

العمارة والتراث بالجزائر خلال العهد العثماني

قصور ولهاامات مدينه الجزائر أنموذجا

أ/ معمر شعشوع

جامعة المدية

مقدمة:

أولى الحكام في العهد العثماني اهتماما بالعمارة والبنائات، فشيّدوا العديد من القصور والمنازل، وزينوها بالفن الزخرفي، فكانت في غاية الجمال شددت إليها انتباه الكثير من الرحالة والجغرافيين والسفراء الأجانب في تنظيمها العمراني والفني. وما يثير التساؤل هنا : ما طبيعة العمارة الإسلامية بالجزائر خلال العهد العثماني، ماهي مميزات وخصائص هذه العمارة ؟ وما علاقتها بالمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني .

1 لمحة عن نشأة العمارة والزخرفة ببلاد المغرب الاسلامي:

الاهتمام بالعمارة والفن الزخرفي عريق ببلاد المغرب الاسلامي، حيث عرف المغاربة هذا الفن منذ أن استقر الرستميون ببلاد المغرب الاسلامي وأسسوا دولتهم، واتخذوا من مدينة تهرت عاصمة لهم .

ويبدو أن المسلمين لم يهتموا قبل مجيء الرستميين بالفن الزخرفي وتزيين مبانيهم ومنشآتهم المدنية والعسكرية لانشغالهم

بافتوحات الاسلامية، وبالتالي كان همهم نشر الاسلام وتوطيد أركانه .

ولما استتب الوضع للمسلمين، بدأ اهتمامهم بالعمارة والفن الزخرفي، فشيدوا الكثير من الحواضر من مدن ومساجد ومنشآت كالقيروان وبجاية وتلمسان وفاس والحواضر الأندلسية كقرطبة واشبيلية وغرناطة¹.

وساعدت ظروف الاستقرار السياسي على هجرة العديد من الحرفيين والصناع ودخول المغرب الاسلامي، حيث أثروا وتأثروا في المجتمع المغربي ونقلوا خصائصهم الفنية والعمرانية، وبالتالي ساهموا في انتعاش الحياة العمرانية .

اهتمام العثمانيين بالعمارة والزخرفة:

اهتم حكام الجزائر منذ استقرارهم بمدينة الجزائر بتشيد القصور الفخمة والمباني المدنية والعسكرية،، وأضفوا عليها المزيد من بلاطات الزخارف ذات النمط الاسلامي والنمط الغربي، كون الجزائر تقع في على ضفة البحر المتوسط، وكانت احتكاك مباشر مع التأثير الشرقي او الغربي سنتعرض في هذه الدراسة في موضعها. والجدير بالملاحظة أن الحكام العثمانيون في بداية حكمهم للجزائر لم يولوا اهتماما كبيرا بالعمارة وتشيد القصور الفخمة، نظرا لانشغالهم بالجهد البحري، والتصدي للتحرشات الصليبية مع الاسبان من جهة والمحافظة على الأمن والاستقرار الداخلي التي

تسببها بعض القبائل والإمارات المحلية خاصة بمنطقة الجنوب الجزائري.

لكن مع نهاية القرن السابع عشر اهتم الحكام وأعيان وأغنياء مدينة الجزائر بالناحية العمرانية والجمالية للمباني، خاصة خلال عصر الدايات، حيث كانت عائدات وغنائم الجهاد البحري كثيرة، وخزينة الدولة في حالة مالية مريحة، وأيضا لازدهار حركة التجارة البحرية مع المدن الأوروبية خاصة إيطاليا وإسبانيا¹ وهولندا، وكان من الطبيعي أن ينعكس هذا الرخاء الاقتصادي على الجزائر²، وتجمعت لبعض الدايات ثروة طائلة من الأموال والعقارات، الشيء الذي انعكس على حياة البذخ والترف لحياتهم المعيشية، وظهر ذلك واضحا على تزيين قصورهم، وتجهيزها بأثاث فخم أثار الدهشة والانبهار لدى زوار المدينة فهذا ابن زاكور الفاسي أعجب بمدينة الجزائر وعمارتها " وأنه لما من علي الولي الكريم، ذو الفضل السابغ العظيم بدخول مدينة الجزائر، ذات الجمال الباهر...ملشئت من حدائق كالنمارق، وقصور نوع المحاسن عليها مقصور، والذي أعارها ذلك المرأى الجميل وأصارها فضية الصباح ..."³

وحتى الجواسيس الذين كتبوا تقارير وصفية دقيقة عن حالة الترف والعيش الرغد لدايات الجزائر، مما فتح شهية المستعمرين الغربيين لاحتلال الجزائر طمعا في ثروتها وخزintها .

وشهدت أيلة الجزائر خلال القرن التاسع عشر عدة حملات عسكرية كالحملة الانجليزية بقيادة اللورد اكسموث في صائفة 1816م، كما تلتها حملات في عقد العشرينات من نفس القرن، وانتهت بالحملة الفرنسية على الجزائر عام 1830م. ولا يتسع المقام هنا للإشارة الى هذه الحملات، لكن خلفياتها كانت واضحة، ونوايا المحتلين الغربيين في الاستيلاء على هذه الثروة الطائلة من اموال وعقارات، وكمثال على ذلك أثناء سقوط مدينة الجزائر احتل كبار الضباط الفرنسيين وقساوستهم قصور مدينة الجزائر وانهبوا بسحر جمالها وعمارتها، واتخذوا البعض منها كمقرات إدارية وعسكرية .

وتقع قصور مدينة لجزائر في موقع استراتيجي هام، فهي من الناحية الجغرافية بعيدة عن السواحل البحرية، وفي مأمن عن الاعتداءات والهجومات الخارجية، ولهذا الغرض عمل الحكام الاتراك على تحصين مدينة الجزائر والقصبة على وجه الخصوص من المخاطر والهجومات المحتملة، فأقاموا الكثير من الأسوار والحصون المنيعة للدفاع عن المدينة.

ان النمط العمراني للجزائر ابان العهد العثماني هو في طبيعته امتداد للعمارة الاسلامية بالشرق الاسلامي، ويحمل الكثير من مميزاته وخصائصه، وتأثر النسيج العمراني للجزائر بالوافدين الجدد من الأتراك العثمانيين، وكذا المهاجرين الأندلسيين الفارين من اضطهاد محاكم التفتيش الصليبية.

وقد تفاعلت هذه المجموعات السكانية فيما بينها، فتأثرت وأثرت في المجتمع الجزائري وفي عديد المجالات، وكانت الناحية العمرانية مزيج من النمط العمراني العثماني والأندلسي، وساهم هذا التلاقح بين هذه العناصر في انتعاش وتنشيط الحركة العمرانية لمدين الجزائر.

وسنحاول الآن التعرف على بعض نماذج العمارة العثمانية من خلال قصور دايات الجزائر وأهم المرافق التي تحتويها، وكذا الحمامات الجزائرية من حيث طبيعتها وبعدها الاجتماعي والحضاري.

قصر خديوج العمياء:

تشير الدراسات التاريخية والثروة على أن قصر خديوج العمياء نجلة الداوي حسن باشا هي أولى قصور مدينة الجزائر، لكن يجهل بالضبط تاريخ تشييده .

غير أن بعض الدراسات ترجح أن قصر عزيزة هو أقدم من قصر خديوج، وذلك لعدة اعتبارات، كون هذا القصر (خديوج) يقع بمحاذاة مقر دار الامارة، ان لم يكن امتداد له، وهو يتشكل من ثلاث طوابق قبل أن يتضرر بفعل زلزال 1716م.

تتميز قصور مدين الجزائر على العموم بشكل التريبع والتكعيب، وهو نمط كان سائد في عمارة العصور الاسلامية، وأشار الى ذلك وليام شالر بقوله⁴ "وقصر المبراطور (الداوي) عبارة عن مبنى ذي اضلاع غير متساوية ...لا يحيط به خنادق او ممرات ...وأسواره

المبنية بالطوب المكوى تبلغ بعض جنباته ارتفاعا هائلا لمائة قدم
"فقصر خديوج العمياء بناؤه مربع الشكل طول ضلعيه (35م ×
20م) وهو نفس الشكل الموجود لدى قصر عزيزة، غي أن قص
حسن باشا مستطيل الشكل وهو يشبه قصر مصطفى باشا .
والجدير بالذكر هنا هذه القصور ذات نمط شرقي حسب
دراسة الأستاذ محمد طيب عقاب ، وتشكل من طابقين بسلم
داخلي وغرف حول الصحن، وطابق أرضي يحتوي على المرفق
الصحية والمعيشية للخدم، وغرفة لاستقبال الضيوف .
وتقع القصور في أماكن ضيقة وبعيدة عن حركة السكان
وضجيج الأسواق وورشات الحرف والصناعات والمرافق العامة لعدة
اعتبارات، أولا لتأمين القصور من اعتداءات عسكرية، أو مناوشات
الجيش الانكشاري في حالة اعتداء محتمل على الداي وحاشيته "
لذلك فان معظم الاغتيالات قد تمت في دارالامارة أو في أماكن
اخرى كالحمامات مثلا"، ثانيا توفير الحماية لأهل القصر من
مشاهدة المارة وتطلعاتهم للقصر، وهذا ما اشار اليه وليام سبنسر
بأنه يحرم على الأهالي المسلمين التطلع على بيوت ومنازل، لهذا
يحرصون على بناء أسوار عالية للمحافظة على حرمة هذه المنازل،
يضاف الى ذلك عامل طبيعي آخر لحماية القصور من مخاطر
محتملة للفيضانات، أو التيارات البحرية وأمواجه العاتية خاصة
في فصل الشتاء⁵

ويرى الأستاذ محمد عقاب عقيب أن قصور مدينة الجزائر تبدو بسيطة من الناحية المعمارية والفنية، فمدخل قصر الداوي بسيط غير مزخرف، عكس قصور بايات تونس التي تحتوي مداخلها الرئيسية على زخارف كثيفة ومركزة من الزخرفة الحجرية والرخامية⁶. أما قصور مدينة الجزائر فإن مداخلها تتشكل من ألواح خشبية عليها زخرفة بسيطة، فوقها قرميد أخضر لحمايتها من الرطوبة والحرارة⁷.

مرافق القصور:

تضم قصور الدايات مختلف المرافق التي يحتاجها الحكام وأعوانه والخدم، كالمطابخ والحمامات والمراحيض والصهاريج والسطوح... الخ، وسنتناول هذه المرافق بالتفصيل

1 - السقيفة:

تعتبر من المرافق الأساسية في القصور أو المنازل الجزائرية خلال ال عهد العثماني، وهي بمثابة غرفة لاستقبال الضيوف والزوار وبها مقاعد، ونجدها في غالب الأحيان بالطابق الأرضي للقصور وتأتي مباشرة بعد البوابة الرئيسية للقصر، كما تزينها مصابيح زيتية (فوانيس)⁸

2 - الصحن والأروقة :

لا يخلو أي قصر أو مسكن في العهد العثماني من الصحن أو الفناء كونه الفضاء الرئيسي والعصب الحيوي، ومن خلاله يتم

تهوية الغرف الدخلية للقصر وتلطيفها في فصل الحر، وهو
الواسطة بين الغرف والمرافق الأخرى.⁹

3 - المطابخ:

تعتبر من المرافق الهامة والضرورية داخل القصر، بالنسبة
للحكام وأعوانه أو الحراس، ويختلف موقعها ومكان تواجدها من
قصر لآخر.

والملاحظ على هذه المطابخ أنها أزيلت وشوهت من طرف
الاحتلال الفرنسي واستبدلت بغرف أخرى، لهذا وجد الباحثون
صعوبة في تحديد موقعها، وحتى تجهيزاتها من مداخن وأفران أزيلت
أيضا.

4 - الحمامات :

تعد أيضا من المرافق المحورية داخل قصر الداوي، لهذا
اهتم الحكام العثمانيون بتزيينها بالرخام ومربعات البلاط ، وهي
تشكل من غرفة او غرفتين مع توفر التهوية المناسبة للحمام على
شكل فتحات مستديرة في وسط القبة .

5 - المراحض:

تتواجد المراحض بالقرب من المطبخ والحمام والمخازن
بالنسبة لقصر خديوج وقصر حسن باشا، وأحيانا نجدها بالقرب
من الغرفة الرسمية للداوي .
كما تتواجد مراحض بالطابق الأرضي لقصر الداوي لتكون
قريبة من الخدم وعمال الداوي داخل القصر.

4 الصهاريج :

حاجة المسلمين الى الماء جعلتهم يحرصون على جلبه بشتى الطرق والتقنيات ، وحفظه في أوعية او خزانات لاستعمالها في مناحي حياتهم .

ولم يغفل الحكام العثمانيين أهمية الماء داخل قصورهم، فأشثوا صهاريج لتخزينه، فبالنسبة لقصر خديوج نجد الصهريج على شكل مضلع قائم الزوايا، مدعم بجدار ضخم لحماية من مخاطر الانزلاق، مع وجود ممرات لتزويد المرافق الأخرى مثل المطبخ والحمام والمراوض .ويتواجد عادة الصهريج أسفل الصحن أو بجوار القصر أو المنزل مثل هو الحال في قصر عزيزة .¹⁰ لكن أثناء الاحتلال الفرنسي صادرت السلطات المحتلة هذه القصور وألحقت تشويهات وتحويرات بها، فأزالت هذه الصهاريج واستبدلتها بمضخات مائية .

5العيون:

كان الأهالي قبل الوجود العثماني يجلبون الماء من الآبار والصهاريج بطريقة تقليدية متعبة ومكلفة، وخلال العهد العثماني أولى الحكام والأهالي اهتماما للعيون الجدارية والعادية، ويبدو أن الأندلسيين هم الذين ادخلوا تقنيات العيون الى الجزائر بعد استقرارهم بمدن الجزائر، أنشئوا العيون الجدارية التي نجدها بداخل القصر وخارجه، وكانت مزينة بمربعات الجزف ذات الألوان الزاهية .

بالإضافة الى العيون التابعة لقصور الحكام نجد عيون
أخرى في وسط المدن وشوارعها كما أشار الى ذلك وليام شالرقائلا :
" ... وعلى جنبات الطريق كانت تقابلنا هنا وهناك عيون ثرة تفصل
بين الواحدة والثانية منها مسافة نصف ميل على أكثر
تقدير..."¹¹. هذه العيون زينت بصفائح رخامية مزينة بزخرفة
نباتية¹²

6- المخازن:

اهتم المغاربة بالمخازن منذ عصور قديمة، لتخزين مؤنهم
والفائض من محاصيلهم الزراعية، وأغراضهم المختلفة لاستعمالها
عند الحاجة في السلم أو الحرب .
وقد اعتمد العثمانيون كثيرا على هذه المخازن، فشيدوها
بجانب قصورهم، لحفظ أغراضهم من مواد غذائية ومحاصيل
زراعية وعلف للحيوانات ... الخ .
واستغل الأهالي الفضاءات الفارغة التي تقع تحت السلالم
أو بجانبها وكذا الغرف الصغيرة كمخازن لقربها من المطابخ والغرف،
حتى يسهل الوصول إليها من جهة، وتقليل تكديس الأغراض
بالغرف من جهة أخرى

7 - السطوح:

تشتمل قصور ومنازل العهد العثماني عموما على سطوح
لإقامة السهرات الليلية، والاستمتاع بنسمات هواء البحر في فصل
الصيف الحار.

واغلب القصور والمنازل مسطحة بالجبس الرفيع، لمنع تسربات مياه المطر، ولاستغلالها أيضا لأغراض اجتماعية، فيقوم النسوة بتجفيف الثمار، أو تجفيف الكسكسي أو اللحم والجلود، وهي أيضا فضاء تتواصل فيه النساء ويتبادلن اطراف الحديث مع جاراتهم، والتطلع الى المدينة وشوارعها وأسواقها .

وتجدر الاشارة هنا أن لهذه السطوح حرمتها كونها - كما أشرنا- فضاء للنسوة، وبالتالي لايجوز للرجال الغرباء الصعود اليها بالنهار" وبذلك تبقى هذه السطوح وقف على النساء"¹³

حمامات مدينة الجزائر:

اهتم المسلمون بتشيد الحمامات بنوعها الخاص والعام، لحاجتهم الصحية والدينية والاجتماعية لمثل هذه المرافق، فمن الناحية الصحية فان المسلم يتردد على الحمامات بغرض الطهارة والاستطباب والشفاء من بعض الأمراض أو لتجنبها.

أما من الناحية الاجتماعية فان الحمامات هي مكان يلتقي فيه الأهالي يتبادلون الحديث، ويتفقون على مواعيد الحفلات كالزواج أو الختان، أو الاتفاق على المعاملات التجارية .

ومنذ دخول العثمانيين الجزائر وجهوا عنايتهم لبناء الحمامات العامة والخاصة .، فانتشرت في مدينة الجزائر الكثير من الحمامات، كحمام (سيدنا) الموجود بقصر مصطفى باشا داي الجزائر (1798 - 1805م)، وحمام بوشلاغم وحمام الجيش الانكشاري أو بربررس كما هو شائع¹⁴ ولعل ما يثير التساؤل هنا :

ماهي الطبيعة العمرانية للحمامات العثمانية، هل هي امتداد
لعمارية المغرب الاسلامي، أم لها خصوصيتها وروافدها؟
لا نملك المعلومات الكافية عن حمامات المغرب الاسلامي،
وحتى الأندلسية منها، إلا أنها تتشابه من حيث بنيتها وعمارتها، في
وجود ثلاث غرف (الغرفة الباردة، الغرفة الدافئة، الغرفة
الساخنة).

غير أن الحمامات العثمانية الموجودة بالجزائر تشترك في
نمطها المعماري مع الحمامات التركية حسب شهادة وليم سبنسر
بقوله " الحمامات العمومية في الجزائر تستحق الذكر، ولكنه ونظرا
لأنها تشبه بدقة حمامات القسطنطينية " ¹⁵ ويضيف أن نشأة
الحمامات تعود الى عهد حسن باشا بن خير الدين، ومحمد بن
صالح رايس، وهي مزودة بالماء الساخن والبارد. ¹⁶ ولم تكن تتجاوز
هذه الحمامات ستة عشر حمامات مع بداية القرن السادس عشر،
لتصل الى ستون حماما مع نهاية القرن السادس عشر حسب رواية
هايدو ¹⁷

النمط العمراني للحمامات العثمانية :

تحدثت المصادر الغربية بدقة عن عمارة حمامات الجزائر،
فالقنصل الأمريكي " كاثكارت " (أسير الداوي) في مذكراته، ذكر أن
قصر الداوي كان به حماما يشبه حمامات مدينة الجزائر.
وأكدت الباحثة نبيلة شريف على أن البنية المعمارية لهذه
الحمامات لا تخرج عن التأثير أو التزاوج بين النموذج العثماني

ابتداءا من مطلع القرن السادس عشر، ونظيره الأندلسي قبل مجيء العثمانيين . وبالتالي فإن العمارة الأندلسية سابقة لعمارة العثمانيين .

وتضيف أن حمامات الجزائر ما هي الا امتزاج لعمارة الأندلسيين والعثمانيين، حيث توفرت بعض هذه الحمامات على هياكل وتفصيل معمارية اندلسية بحتة، شبيهة بحمامات قرطبة واشبيلية وغرناطة، حتى شبكات الري وتوزيع المياه لعب الموريسكيون دورا مهما في تطويرها وتحديثها من جهة، كما تضمنت مؤثرات عثمانية شبيهة لنماذج أسطنبول وأزمير وغيرها من الحواضر العثمانية من جهة أخرى.¹⁸

كما وصف القنصل الأمريكي " كاثكارت " بدقة الحمام الخاص بالداي، حيث يشبه كثيرا حمامات مدينة الجزائر، ألا أنه أصغر حجما منها، ويتكون من ثلاث غرف، فالغرفة الأولى مخصصة لنزع الملابس، ثم غرفة دافئة يجلس بداخلها المستحم حتى يتعرق، ثم يدخل الى الساخنة، وهذا التدرج في الانتقال من غرفة لأخرى يجنب المستحم المرض والتعرض لحالات الزكام .

وهذه الحمامات مزينة بالأجر والبلاطات المزخرفة المستوردة من أوروبا خاصة جنوة وهولندا، وشاهد وليام سبنسر بأنها نظيفة ومضادة من السقف، ومزودة بالماء الساخن والبارد كما يوجد نافورة بمدخل الحمام¹⁹ .

الأهمية الصحية والاجتماعية لحمامات العهد العثماني :

لاشك أن الحمامات في العهد العثماني لعبت دورا هاما في

المجتمع الجزائري من الناحية الصحية والدينية والاجتماعية،

فبالنسبة للناحية الصحية فان الأهالي كانوا يقصدونها بغرض

التداوي والعلاج من بعض الأمراض مثل الروماتيزم وحالات الزكام

أو التهاب اللوزتين، حيث ذكرت بعض المصادر مثل "فيلهم شيمبر"

الألماني طريقة علاج أحد الشباب الذي أصيب بالتهاب حاد للوزتين،

و" دخل الحمام شاب انتفخت لوزتاه عند فكه الأسفل واستحم ثم

اتجه الى رجل كبير السن كان جالسا في الرواق، ومع أنه لم يكن

طبيبا فقد اضطلع الشاب أمامه فوضع يديه فوق لوزتيه وضغط

عليها بشدة رافعا إياه من الأرض لمدة طويلة، ثم أعاده الى مكانه

وقد أعوج وجه الشاب الذي فتح عينيه برهة ثم أغمضهما وقد بدا

عليه أنه فقد وعيه تماما، وعندما استيقظ ثانية، ونظر حوله

مستغربا، كرر الشيخ العملية معه مرة ثانية وثالثة الى أن غاب

الشاب عما حوله لمدة طويلة، وبالتالي فتح عينيه، وتنفس بقوة

واستحم من جديد ثم غادر الحمام وقد شفي من مرضه"²⁰.

كما أن الحمامات مفيدة لعلاج بعض الأمراض الأخرى

كالبرص ومصدر تولد القمل، والحمية وغيرها من الأمراض الظاهرة

والباطنة، كما يشرب ماء بعض الحمامات الطبيعية لعلاج بعض

الأمراض الباطنية كأمرض الكلى والكولون .

أما من الناحية الاجتماعية فإن الحمامات ساهمت في تفاعل الأفراد والمجموعات السكانية، كونها نقطة التقاءهم واتصالهم مع بعضهم البعض، للتحديث عن انشغالاتهم ويومياتهم، كما يتفقون على مواعيد الزواج والاستعداد للحفلات والزفاف، حيث كان النسوة يلتزمون ببعض العادات والتقاليد التي كانت سائدة آنذاك، فيتم حجز الحمام لمدة خمسة عشر يوما بغرض تحميم العروس، حيث تخرج من بيت أهلها رفقة الكثير من النساء من أهلها وجيرانها، مصحوبين بفرقة موسيقية (الزرنة والدفوف)، الى مدخل الحمام، وبعد استحمام العروس تأتي مراسم الحناء، التي تقام في سرية تامة مخافة العين والحسد²¹. اذا فالحمام له دور في تفعيل العادات الاجتماعية والمحافظة على التراث الذي تناقلته الأجيال، وأيضا في تمتين العلاقات العائلية بين السكان من خلال الأفراح والمناسبات التي كانت تقام في بعض الحمامات .

كما يقدم لنا سبنسرو صفا لحمامات النساء وإقبالهن عليها، وهي تشبه حمامات الرجال، لكن النساء يتلقين خدمات أحسن من الرجال، حيث تقوم بعض الخادومات من النسوة باستعمال البخور والعطور ورش النساء المستحلمات بماء الزهر ويبخون عليهن بالمسك والعطور، ثم ينتظرن في غرفة الملابس لتناول بعض المشروبات والفواكه والحلويات (حلوة الحلقوم التي كانت شائعة)، مع تهيئة القاعة بجو موسيقي وتحضير الفتيات للرقص في جو بهيج تقضي الجزائريات يوما من أيام الأسبوع²².

خاتمة :

- ترك العثمانيون تأثيرهم المادي وغير المادي بالجزائر طيلة ثلاثة قرون، فأثروا في المجتمع الجزائري وتأثروا به، وتفاعلوا مع فئاته وعناصره المحلية او المهاجرة، وكانت مدينة الجزائر تعج بحركة تجارية وثقافية وحضارية .
- ان التفاعل بين الأفراد والمجموعات السكانية خلق نسيج عمراني كثيف ومعقد بمدينة الجزائر، أثر في النمط العمراني العثماني برافد محلية وأجنبية، لها بعدها الحضاري الاسلامي سواء بالشرق الاسلامي أو التأثير الأندلسي.
- الحمامات العثمانية ساهمت أيضا في التقاء كل أطراف المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، وتفاعلها في عادات وتقاليده تلك الفترة .
- صفوة القول أن العمارة خلال العهد العثماني هي مزيج من التأثير الأندلسي والعثماني، انتج عمارة هجينة ذات نمط اسلامي كلاسيكي وحديث شاهد على أن العثمانيين تركوا بصمتهم بالجزائر.

الملاحق:

الملحق رقم 01:

قصة مدينة الجزائر (خلال القرن 16)



الملحق 2

نموذج لقصر الداوي





صورة لنموذج قصر لالة خديوج بمدينة الجزائر



الهوامش:

- ¹ كانت الجزائر في حرب مستمرة مع الاسبان منذ دخول العثمانيين الى الجزائر وتوترت العلاقات بين البلدين . الى غاية نهاية القرن 18 حيث تم استرجاع وهران والمرسى الكبير عام 1792م، وبدأت الجزائر تتعامل تجاريا مع الاسبان .
- ² عبد العزيز محمد الأعرج، الزليج في العمارة الاسلامية بالجزائر في العصر التركي، ط 1، منشورات عويدات، بيروت، 1990، ص 17.
- ³ ابن زاكور الفاسي، نشر أزهار البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2011، ص 40.
- ⁴ وليام شالر، مذكرات، تعريب وتعليق اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 75.
- ⁵ محمد الطيب عقاب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني ، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 39.
- ⁶ يفسر ربما اهتمام حكام تونس بزخرفة قصورهم نظرا لانتشار معامل ومصانع البلاط ومربعات الزليج خلال العهد العثماني، وكانت الجزائر من بين وارداتها من تونس بلاطات الزليج لتزين القصور والمرافق العمومية والمنازل، للمزيد أنظر: زهرة عيساوي، مرجع سابق.
- ⁷ محمد الطيب عقاب نفس المرجع السابق، ص 41.
- ⁸ علي خلاصي، قصبة مدينة الجزائر، ج 1، ط 1، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص 73.
- ⁹ محمد الطيب عقاب، المرجع السابق، ص 50.
- ¹⁰ نفسه، ص 90.
- ¹¹ وليام شالر، المصدر السابق، ص 75.
- ¹² محمد الطيب عقاب، نفس الرجع السابق ، ص 94.
- ¹³ وليام شالر، المصدر السابق، ص 97.
- ¹⁴ للمزيد حول هذا الموضوع انظر: الحمامات في العهد العثماني، موقع المسلة www.almasala.trav/news/877i.html بتاريخ 2015/12/15 على الساعة 17:15.
- ¹⁵ وليام سبنسر، مصدر سابق، ص 98.
- ¹⁶ نفسه، ص 99.

¹⁷ محمد بن حمو، " خصائص الحمامات العثمانية في الجزائر من خلال نماذج مقارنة
بالحمامات المرابطية والمرينية، مجلة كان التاريخية، السنة السادسة، العدد 20، يونيو
2013، ص 32.

¹⁸ فوزي سعد الله، حمامات مدينة الجزائر الأندلسية، www.elwatandz.com تاريخ
الاطلاع يوم 2015/12/15م على الساعة 18:00

¹⁹ محمد بن حمو، المرجع السابق، ص 31

²⁰ نفسه، ص 32.

²¹ الحمامات في العهد العثماني، مرجع سابق..

²² محمد بن حمو، المرجع السابق، ص 33.

مصادر ومراجع البحث:

المصادر:

- 1 - خوجة حمدان بن عثمان، المرأة، تحقيق وتعريب، محمد العربي الزبيري، م.و.ك، الجزائر.
- 2 - شالروليام، مذكرات، تعريب وتعليق اسماعيل العربي، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
- 3 - الزهار أحمد الشريف، مذكرات، تحقيق، أحمد توفيق المدني، م.و.ك
- 4 - ابن زاكور الفاسي، نشر أزاهير البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء واكابر الأعيان، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2011.
- 5 - هابنسترايت، ج.أو، رحلة الألمانى هابنسترايت، ترجمة وتعريب، ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، تونس، د.ت.

المراجع

- 1 - خلاصي علي، قصبة مدينة الجزائر، ج 1، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007.
- 2 - عيساوي زهرة، مربعات الخزف الفترة العثمانية في الجزائر، منشورات البزخ، الجزائر، 2007.
- 3 - الطيب عقاب محمد، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، عبد العزيز محمد

4 - عبد العزيز محمد الأعرج، الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر
في العصر التركي، ط 1، منشورات عويدات، بيروت، 1990.

المقالات:

1 - بن حمو محمد، "خصائص الحمامات العثمانية في الجزائر من
نماذج مقارنة بالحمامات المرابطية والمرينية، مجلة كان
التاريخية، السنة 6، العدد 20، 2013.